كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

تقييم محتوى الكتب المطوَّرة للصف الأول الابتدائي في ضوء الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين

إعـــداد

د/ سومية شكري محمد محمود

قسم علم النفس التربوي

كلية التربية بجامعة المنيا (مصر)

وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (السعودية)

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد السادس – يونيه ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم محتوى الكتب المطوَّرة للصف الأول الابتدائي في ضوء الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تحديد مدى تضمين كل من: كتاب اللغة العربية، وكتاب التربية الدينية الإسلامية، والكتاب متعدد التخصصات "اكتشف" للصف الأول الابتدائي بجمهورية مصر العربية للأنشطة الهادفة إلى تطوير الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين، وتتمثل في عشر مهارات رئيسية، هي: التفكير الناقد وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتواصل، والتعاون، وحب الاستطلاع، والمبادرة، والمثابرة ، والتكيف، والقيادة، والوعي الاجتماعي. وتم إعداد أداة لتحليل محتوى الكتب المستهدفة، وقد بينت النتائج تباين نسبة تضمين الكتب محل الدراسة لهذه المهارات، فكان الكتاب متعدد التخصصات "اكتشف" أعلى الكتب تضميناً لها، يليه كتاب التربية الدينية الإسلامية، ثم كتاب اللغة العربية، كما تم استطلاع رأي معلمي الصف الأول الابتدائي حول مدى تضمين الكتب المشار إليها للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، وكانت درجة تضمين المهارات في ضوء تقيمات المعلمين أكبر من المتوسط بشكل دال إحصائياً، كما كان هناك ارتباط دال إحصائياً بين تقييمات المعلمين لبعض المهارات، وكل من مستوى التدريب الذي تلقوه، وعدد سنوات خبرتهم.

الكلمات المفتاحية: كفايات القرن الحادي والعشرين – المؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين – تحليل المحتوى – التقييم الكلي.

The purpose of the study is to evaluate the content of the developed books of first primary grade in the light of 21^{st} century competency and character qualities. The study followed the descriptive method represented in the technique of content analysis to estimate the degree of including the activities that aim at developing 21^{st} century competency and character qualities of the students in Arabic, Islamic Religion and Multidisciplinary books of first primary grade in Egypt. The 21^{st} century competency and character qualities are represented in ten main skills. They are critical thinking/problem-solving, creativity, communication, collaboration, curiosity, persistence, grit, adaptability, leadership, social and cultural awareness. A tool was desiged to analyse the content of the target books. The results showed a variation in the percentage of including these skills in the books, that Multidisciplinary book included the most percentage, and Arabic book included the least one. First grade teachers were asked to evaluate the degree of including 21^{st} century competency and character qualities in the same books. Theirs estimations were statistically more than the average .Also there was a correlation between teachers` estimations and the level of theirs training and theirs years of experience.

Key words: Content analysis, 21^{st} century competency and Character Qualities, Holistic assessment.

مقدمة:

يُعد الكتاب المدرسي الوثيقة الرسمية التي تحدد طبيعة أنشطة التعلم والمستويات المعرفية للأهداف التي يجب أن يحققها المتعلم؛ إذ يعكس محتوى الكتاب نواتج التعلم المتوقعة، ودور كل من المعلم والمتعلم في تحقيقها، وقد قامت الدولة المصرية ممثَّلة في وزارة التربية والتعليم بإطلاق نظام التعليم الجديد [٢]، بهدف إعادة تشكيل نظرة المجتمع للتعليم من خلال العمل على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلم، والانتقال من التأكيد على المعرفة إلى التأكيد على المهارات، حيث إن هناك تدنياً واضحاً في تناول هذه المهارات في الكتب الحالية لمرحلة التعليم الأساسي (شلبي، ٢٠١٥: ٣١).

وقد كانت الخطوة الأولى في هذا النظام التعليمي الجديد هي تقديم سلسلة مطوَّرة من الكتب الدراسية لمرحلة ما قبل المدرسة والصف الأول الابتدائي في سبتمبر ٢١٠٨م، ومن ثم يُعد التقييم المستمر لهذه لكتب المطوَّرة ضرورياً، لا سيما في بداية تطبيقها، كطريقة لمتابعة مدى تحقق أهداف التطوير أولاً بأول، وتحديد مدى استفادة كل من المعلم والمتعلم منه، وبخاصة مع توقع نزعة طبيعية لدى المعلمين والمجتمع لمقاومة التغيير، فعملية التقييم المستمر والشامل تساعد على تحديد عقبات التطوير وتقديم مقترحات لتذليلها، مما يزيد من الشفافية، ويعزز ثقة المجمع في التغيير والتجديد.

وبالنظر إلى منظومة التقويم الحالية نجد أنها تركز على تقييم التحصيل، ولا تتجاوز مرحلة التقييم إلى مرحلة التقويم؛ إذ لا توجد مسارات للبرامج الإثرائية أو العلاجية، رغم اتفاق الجميع على ضرورة التقويم الشامل والمستمر لجميع جوانب المنهج، التي تشمل: المتعلم، والمعلم، والكتب المدرسية، وأنشطة التعلم، واستراتيجيات التدريس، والإدارة، ونظم التقويم نفسها. ولعل ما يعوق ذلك هو الاعتماد على الطريقة التحليلية في التقييم، التي تهتم بقياس التفاصيل ورصدها، فعلى الرغم من فاعلية هذه الطريقة في تشخيص جوانب القوة والضعف بشكل دقيق ومفصل، فإنها غير عملية في بداية تطبيق البرامج المطوَّرة، التي تحتاج إلى تحديد أهم الصعوبات، ومواجتها بشكل سريع، بما يضمن توفير قدر من الدفع في اتجاه التغيير، وهنا يأتي دور التقييم الكلي، الذي يتيح التغذية المرتدة السريعة والمستمرة لمتخذي القرار، وبخاصة أنه يمكن أن يصل لنفس مستوى دقة التقييم التحليلي (Schuwirth & Ash2013: 555)، ولكي يتحقق ذلك لابد من توفر أدوات تقييم عملية يسهل تطبيقها وتحليلها، ولذا تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم نموذج لتقييم الكتب المدرسية المطوَّرة في ضوء مستوى تضمينها للكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين بأسلوبين مختلفين، الأول هو تقييم المعلمين، والثاني هو أسلوب تحليل المحتوى.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من القصور الملاحظ في نظام التعليم المصري قيد التطوير، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في اتجاه إحداث تغيير جذري في هذا النظام، يضع مصر في مصاف الدول المتقدمة، بالانتقال من التركيز على نقل المعرفة إلى بناء الشخصية بشكل متكامل، وإعداد جيل من الخريجين قادر على المنافسة على فرص العمل دولياً، فإن هناك صوراً لمقاومة هذا التغيير رصدتها الباحثة من خلال آراء كل من المعلمين وأولياء الأمور على مواقع التواصل الاجتماعي، كما ظهرت هذه المقاومة من خلال إنشاء مجموعات تعليمية تقوم بنشر ملخصات تركز على حفظ المعارف، والتدريب على اجتياز الاختبارات، برغم تركيز نظام التعليم الجديد [٢] على الانتقال من مرحلة الاختبارات إلى مرحلة تقييم الأداء، مما أثار الفضول حول محتوى الكتب المطوَّرة، وهل تتضمن أنشطة تدعم بناء شخصية المتعلم، من خلال إكسابه الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؟ وهل تتسق نتائج تحليل محتوى هذه الكتب مع تقييمات المعلمين لها؟ وهل هناك عقبات واجهت المعلمين أثناء تطبيقها؟ وما سبل تذليل هذه العقبات من وجهة نظرهم؟.

وعلى الجانب الآخر يحاول المؤيدون لنظام التعليم الجديد [٢] أن يشككوا في آراء المعلمين، مبررين ذلك بأن هذه الآراء ذاتية وعشوائية؛ نتيجة لعدم حصول المعلمين على قدر كافٍ من التدريب، أو نتيجة لنقص خبرتهم، أو لاعتيادتهم على النظام التقليدي، مما يدفعهم لمقاومة التغيير، وهنا يُثار التساؤل عن العلاقة بين كل من خبرة المعلمين ومستوى التدريب الذي تلقوه، وتقييمهم للكتب الدراسية المطورَّة.

وعلى الرغم من أهمية الكتاب المدرسي بشكل عام في العملية التعليمية، ودوره الكبير في توجيه جميع أنشطة التعلم، وعلى الرغم مما يوليه المخططون له والقائمون عليه ومصممو من اهتمام كبير، فإنه يعاني من بعض جوانب القصور في معظم الدول العربية (الأسود، ٢٠١٨: ٤٠)، كما أن هناك ندرة في الدراسات التي حاولت الوقوف على مدى تضمين محتوى الكتب الدراسية في جمهورية مصر العربية للأنشطة الهادفة إلى تطوير الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، فمن خلال مراجعة الدراسات التي اهتمت بتحليل محتوى الكتب الدراسية نجد أن معظمها قد اهتم بتحليل المحتوى في ضوء معايير الجودة العالمية أو القومية. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١. ما مدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للصف الأول الابتدائي للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين باستخدام تحليل المحتوى؟
٢. ما مدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للصف الأول الابتدائي للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين؟

٣. هل هناك علاقة بين عدد سنوات خبرة المعلمين وتقييمهم لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؟

٤. هل هناك علاقة بين مستوى التدريب الذي تلقاه المعلمون وتقييمهم لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؟

٥. ما العقبات التي واجهت المعلمين أثناء العام الأول لتطبيق الكتب الدراسية المطوَّرة؟

٦. ما سبل تذليل العقبات التي واجهت المعلمين أثناء تطبيق الكتب الدراسية المطوَّرة من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

١. معرفة كيف تتوزع الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين في الكتب الدراسية المطوَّرة.

٢. معرفة مستوى تضمين الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين.

٣. المقارنة بين نتائج تحليل محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة ونتائج تقييم المعلمين.

٤. تحديد العوامل المرتبطة بتقييم المعلمين للكتب الدراسية المطوَّرة.

٥. تحديد الصعوبات التي واجهت المعلمين في تطبيق الكتب الدراسية المطوَّرة، ومقترحاتهم لمواجهتها.

أهمية الدراسة :

١. تُعد الدراسة استجابة لحركة إصلاح التعليم المصري، المتمثلة في نظام التعليم الجديد [٢]، حيث تقدم الدراسة صورة عن واقع تطبيق النظام الجديد منذ البداية، مما يتيح الرصد السريع لأهم العقبات، وسبل تذليلها.

٢. تقدم الدراسة أداة تحليل منهجية تُستخدم في التقييم المستمر لمحتوى الكتب الدراسية، ومن ثم يتسنى استخدامها من قبل المعلمين وخبراء التربية، ويمكن استخدامها في دراسات مشابهة.

٣. تقدم الدراسة نموذجاً لاستخدام الطريقة الكلية للتقييم، تلك الطريقة التي أُهملت في البحث التربوي؛ حيث اعتمدت معظم الأبحاث على الطريقة التحليلية.

حدود الدراسة:

١. **الحد الموضوعي:** تحليل محتوى كتاب الطالب للغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، والكتاب متعدد التخصصات "اكشف"، للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨ –٢٠١٩م في جمهورية مصر العربية، دون الفهارس، أو المقدمة، أو دليل المعلم، أو أي نشرات أو تعليمات ملحقة بالكتاب الوزاريّ المقرر.

٢. **الحد الزمني:** جرى تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩م.

٣. **الحد المكاني:** يتمثل في اختيار عينة المعلمين من محافظة المنيا.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

١. كفايات القرن الحادي والعشرين: هي مجموعة من المهارات تمكِّن المتعلم من التعامل مع التحديات المعقدة، وتشمل أربعة مهارات مركبة، هي: التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، ومهارات الاتصال، والتعاون.

٢. المؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين: هي مجموعة من المهارات تمكِّن المتعلم من التعامل مع البيئة المتغيرة، وتشمل ست مهارات، هي: حب الاستطلاع، والمبادرة، والمثابرة، والقدرة على التكيف، والقيادة، والوعي الاجتماعي والثقافي.

٣. تحليل المحتوى: هو وصف كمي وعلمي وموضوعي ومنظم لظواهر المضمون في ضوء معايير محددة للإجابة عن تساؤلات البحث.

٤. كتب الصف الأول الابتدائي المطوَّرة: تُعرف إجرائياً في الدراسة بأنها الكتب المقرَّرة من وزارة التربية والتعليم المصرية في العام الدراسي ٢١٠٨ – ٢٠١٩م، في إطار نظام التعليم الجديد [٢].

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يُعرف الكتاب المدرسي بأنه كتاب الطالب الذي يضم محتوى مقرر، ويُقصد بمحتوى الكتاب كل ما يشمله من معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما. ويُعد الكتاب المدرسي وسيلة اقتصادية للتعلم؛ حيث يمكن استخدامه داخل الفصل وخارجه، ويضمن تتابع المحتوى وتوحيده بالنسبة للمتعلمين. وتتعدد معايير تقييم الكتاب المدرسي، كطريقة إخراجه، ولغته، وأساس اختيار المادة العلمية، وطريقة تنظيمها، كما يُعد تحليل المحتوى من أدوات تقييم الكتب المدرسية، ويهدف بشكل رئيسي إلى تحديد المهارات العقلية والقيم الاجتماعية التي ينميها الكتاب، ومن الطرق الشائعة لتقييم الكتب أيضاً إعداد الاستبانات للتعرف على آراء المعلمين والخبراء حول الجوانب المختلفة لمحتوى الكتاب (طعيمة، ٢٠٠٤: ٥٩، ٧٩ –٨٢).

ويعبِّر الكتاب المدرسي بصدق عن المنهج بمفهومه الواسع؛ لأنه المرجع الأول للمعلم والطالب، وله دور محوري في عملية التعليم والتعلم؛ إذ يُعد أهم مدخلاتها، وهو الأداة الأكثر فاعلية في تطوير العملية التعليمية، إذا أُحسن بناؤها واستخدامها (الهاشمي، وعطية، ٢٠٠٩ في: الدليمي، ٢٠١٩: ٦٠٧)، كما أن الدراسة واسعة النطاق للخبرات الصفية أكدت أن استخدام الكتاب المدرسي يعد أمر مهماً في العملية التعليمية (ملحم، ٢٠١٥: ٥٥٨).

ويُعرف تحليل المحتوى بأنه أداة للقياس، تتبع منهجية نظامية في إجراءاتها، بشكل يحقق لها الموضوعية والصدق والثبات، حيث يتم فيها تناول جميع جزيئات المحتوى بشكل متوازن (الدريج، والحنصالي، والموسوي، وعمار، وحسن، وحمود، ٢٠١١: ٦٣).

ولقد تعددت الدراسات التي اهتمت بتقييم الكتب الدراسية باستخدام طريقة تحليل المحتوى، وذلك بتعدد معايير التقييم، وهنا نجد معظم الدراسات تبنت المعايير الدولية أو القومية، كما أتخذت عدة دراسات مهارات القرن الحادي والعشرين معياراً لتقييم الكتب الدراسية، مثل دراسة الكلثم (٢٠١٣) التي هدفت إلى تحديد مدى تضمين محتوى كتاب الفقه لطالب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين، وهي: التفكير الابتكاري، والتفكير الناقد وحل المشكلات، والاتصال، والتعاون، والثقافة المعلوماتية، والثقافة الإعلامية، والثقافة التكنولوجية، والمرونة والتكيف، والتوجيه الذاتي، والإنتاجية والمساءلة، والقيادة والمسؤولية. وأشارت نتائج تحليل المحتوى إلى ضعف معاجلة عناصر محتوى كتاب الفقه للمهارات السابقة.

ومن تلك الدراسات أيضاً دراسة الخزيم والغامدي (٢٠١٦)، التي هدفت إلى التعرف على درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، واعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى باستخدام أداة تضم (٥٣) مهارة، مصنفة في سبعة مجالات رئيسية، هي: التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، والتعاون والعمل في فريق والقيادة، وثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، وثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والاتصال، والمهنة والتعلم المعتمد على الذات، وفهم الثقافات المتعددة. وقد بينت النتائج توافر هذه المهارات في محتوى الكتب المستهدفة بنسب تراوحت بين ٤,٣% و ٧٨,٣%.

ودراسة (سبحي، ٢٠١٦)، التي هدفت إلى التعرف على مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر العلوم المطوَّر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، حيث استخدمت أداةً لتحليل المحتوى مكونة من (٥٢) مؤشراً، موزعة على سبعة مجالات، هي: التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، والتعاون والعمل في فريق والقيادة، وثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، وثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والاتصال، والمهنة والتعلم المعتمد على الذات، وفهم الثقافات المتعددة. وقد أظهرت النتائج انخفاض مستوى تضمين هذه المهارات في الكتاب المستهدف بالتحليل، حيث كانت أعلى المهارات تضميناً بنسبة ٢٢ % تقريباً، وكانت نسبة تضمين بعض المهارات صفراً.

كما هدفت دراسة المنصور (٢٠١٨) إلى معرفة درجة تضمين كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن لمهارات القرن الحادي والعشرين، حيث اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى، وتناول كتب العلوم للصفوف: الخامس والسادس والسابع، واستخدم أداة تحتوى (٤٣) مؤشراً، توزعت في ثلاث مجالات رئيسية للمهارات، هي: التعلم والابتكار، والثقافة الرقمية، والمهنة والحياة. وتوصلت الدراسة إلى أن تضمين الكتب لهذه المهارات كان بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة حجة (٢٠١٨) إلى تحديد مدى تضمين كتب العلوم للمرحلة الأساسية للصفوف من (٧–٩) في فلسطين لمهارات القرن الحادي والعشرين الرئيسية والفرعية، وتم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى، وقد أشارت النتائج إلى تدني تضمين كتب العلوم لمهارات القرن الحادي والعشرين الرئيسية والفرعية، وعدم تضمينها لبعض المهارات، مثل: استخدام التكنولوجيا، والمبادرة، والتوجه الذاتي، والقيادة، والمسؤولية.

وهدفت دراسة الأسود (٢٠١٨) إلى تحديد مدى توزع مهارات التواصل الرياضي في محتوى كتاب الرياضيات المقرر على تلاميذ لصف السادس الأساسي بسوريا، واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت إلى أن محتوى الكتاب المستهدف يراعي بدرجة ممتازة مهارات التواصل الرياضي، بنسبة بلغت ٩٤,٧٩% من إجمالي الفقرات.

كما هدفت دراسة الدليمي (٢٠١٩) إلى تحديد مدى تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد، وقام الباحث بتحليل محتوى الكتاب، وأظهرت النتائج أن الكتاب يحتوي على (١٩) مهارة فرعية للتفكير الناقد، تم تصنيفها في خمس مهارات رئيسية، هي: مهارة التعرف على الافتراضات، ومهارة التفسير، ومهارة الاستنتاج، ومهارة التحليل، ومهارة التقويم. وكانت مهارة الاستنتاج الأعلى تكراراً.

ويلاحظ من خلال أهداف الدراسات السابقة أنها ركزت على تقييم الكتب باستخدام أسلوب واحد، هو تحليل المحتوى، كما أن هناك ندرة في الدراسات التي هدفت إلى تقييم الكتب بأكثر من طريقة، أو التي اعتمدت على الطريقة الكلية في التقييم.

فالطريقة التحليلية ليست الطريقة الوحيدة التي تضمن تحقق الدقة؛ إذ يمكن للأحكام الكلية أيضاً أن تحقق نفس مستوى الدقة، فعلى الرغم من أن معظم الجامعات والمنظمات المهنية تعتمد قوائم طويلة من العناصر المنفصلة القابلة للاختبار، مفترضة أن الكل يساوي مجموع أجزائه، أي أن مجموع نتائج تقدير هذه العناصر المنفصلة يساوي تقدير الكل، فإن ذلك قد ينجح في بعض الأحيان، لكنه لن ينجح في كثير منها؛ لأن المبدأ الرئيسي للتعليم القائم على الكفايات هو التكامل والشمولية، فالكل أكبر من مجموع أجزائه (Schuwirth & Ash, 2013: 555–556). كما بينت بعض الدراسات أن التقييم الكلي يؤدي إلى نتائج أعلى ثقةً من التقييم التحليلي (Ounis, 2017: 679)؛ حيث يركز التقييم الكلي على الجودة الكلية، وينطوي على مستوى أحادي في التقييم، مما يمكّن من سرعة إجرائه مقارنةً بالتقييم التحليلي (Mertler, 2001: 1).

ومن وجهة نظر الباحثة يصعب تبني الطريقة التحليلية في تحليل كتب المراحل الدراسية الأولى؛ نظراً لأن بناء المهارات يتم في ضوء الانتقال من العموميات إلى التفاصيل، كما أن التمييز بين المهارات الفرعية للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين يحتاج إلى متخصص، مما يضيق من حدود استخدام أداة تحليل المحتوى المعدة، ويبتعد عن الهدف المنشود منها، وهو تمكين المعلمين من التقييم المستمر لمحتوى المنهج.

ففي ضوء الحاجة إلى عملية تقييم مستمر للكتب الدراسية المطوَّرة، مع تعدد هذه الكتب، والحاجة إلى الحصول على تغذية مرتدة لمدى تحقيقها لأهداف تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، يجب أن تتوفر أداة مختصرة وإلكترونية للتقييم؛ لتكون أداة عملية، تضمن استمرارية التقييم، وتشجع الجميع على المشاركة، وتحول دون تراكم العقبات والسلبيات. فالمهمة الأكثر إلحاحاً في الوقت الحالي هي تجاوز نموذج الأساليب التقليدية، وتطوير استراتيجيات التقييم، بما يسمح باستغلال فوائد التقنيات الحديثة بشكل أفضل لتعزيز تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين (Redecker & Johannessen, 2013: 79)

فعلى سبيل المثال لا الحصر، ضم الأدب التربوي العديد من التعريفات لمهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والتفكير الإبداعي، وتعددت الدراسات التي حاولت دراسة بنية هذه المهارات المعقدة للتفكير، والتي يضيق الحديث عنها في إطار هذه الدراسة؛ حيث تهدف إلى وضع خطوط عريضة ومعايير عامة لتقييم محتوى الكتب، بما يحقق مبدأ العملية، ويمكِّن المهتمين بذلك من الاستمرار في تقييم الكتب، ومن ثم تبنت الدراسة التعريفات الإجرائية للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين التي ذكرها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠١٥).

وتتعدد تصنيفات مهارات القرن الحادي والعشرين، فقد صنفها المختبر التربوي للإقليم الشمالي المركزي في أربع فئات رئيسية، هي: "مهارات العصر الرقمي"، وتشمل: القدرة على استخدام التقنية الرقمية وأدوات الاتصال والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقويمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة. و"مهارات التفكير"، وتشمل: التكيف، وحل المواقف المعقدة، وتوجيه الذات، وحب الاستطلاع، والإبداع، والمخاطرة، ومهارات التفكير العليا. و"مهارات الاتصال الفعَّال"، وتشمل: العمل في فريق، والتعاون، والمهارات الشخصية، وتحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية. و"مهارات الإنتاجية العالية"، وتشمل: مهارات التخطيط والإدارة والتنظيم والاستخدام الفعّال (North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group NCREL, 2003).

كما صنفت الجمعية الأمريكية للكليات والجامعات مهارات القرن الحادي والعشرين في أربع مجموعات، تُسمى المجموعة الأولى "المهارات الخاصة بمعرفة الثقافات الإنسانية والعلوم الطبيعية"، وتتطور من خلال دراسة العلوم، والرياضيات، والعلوم الاجتماعية، والإنسانيات، والتاريخ، واللغة، والفنون. وتُسمى المجموعة الثانية "المهارات العملية والعقلية"، وتتضمن: الاستقصاء، والتحليل، والتفكير الناقد والإبداع، والتواصل الشفهي والكتابي، والثقافة الكمية والمعلوماتية، والعمل الجماعي وحل المشكلات. وتُسمى المجموعة الثالثة "المسئولية الاجتماعية والشخصية"، وتتضمن: فهم الثقافة المحلية والعالمية، والفروق بين الثقافات، والتفكير الأخلاقي، ومهارات التعلم مدى الحياة. أما المجموعة الرابعة فتسمى "مهارات التعلم التكاملي"، وتتطور من خلال الدراسات العامة والمتخصصة (The Association of American Colleges and Universities AAC&U, 2007).

وطبقاً لموقع (thoughtfullearning, 2016) فإن مهارات القرن الحادي والعشرين تصنَّف في ثلاث مجموعات، هي: مجموعة "مهارات التعلم"، وتضم: مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، والتواصل والتعاون، ومجموعة "المهارات الأساسية"، وتضم: محو الأمية المعلوماتية، والثقافة الإعلامية، ومحو الأمية التكنولوجية، ومجموعة "المهارات الحياتية"، وتضم: مهارات المرونة والمبادرة، والمهارات الاجتماعية، والإنتاجية، والقيادة.

وطبقاً لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي في عام ٢٠١٥ (رؤية جديدة للتعليم: إطلاق إمكانات التكنولوجيا) تم تصنيف مهارات القرن الحادي والعشرين في ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى هي "المهارات الأساسية"، التي تعكس قدرة المتعلمين على تطبيق ما تم تعلمه في الحياة اليومية، وتشمل ستة مهارات هي: معرفة القراءة والكتابة، والحساب، والمعرفة العلمية، والمعرفة المعلوماتية، والمعرفة بالاقتصاد، والمعرفة الثقافية والمدنية. والمجموعة الثانية أطلق عليها "الكفايات"، وهي المهارات التي تمكن الطلاب من التعامل مع التحديات المعقدة، وتشمل: التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، ومهارات الاتصال، والتعاون. أما المجموعة الثالثة فهي "المؤهلات الشخصية"، التي تمكِّن الطلاب من التعامل مع بيئتهم المتغيرة، وتشمل: حب الاستطلاع، والمبادرة، والمثابرة، والقدرة على التكيف، والقيادة، والوعي الاجتماعي والثقافي. وتعد المجموعتان الثانية والثالثة من المهارات المهمة لتحقيق الازدهار الاقتصادي؛ حيث أدت التغييرات في سوق العمل إلى حاجة جميع الأفراد لهذه المهارات، التي لم تعد ضرورة للتميُّز، بل أصبحت ضروة للحياة (World Economic Forum, 2015: 1-3).

وقد بين التقرير نفسه – من خلال دراسة ما يقرب من مائة دولة – أن هناك فجوة كبيرة في مهارات القرن الحادي والعشرين بين الدول النامية والدول المتقدمة، مما يُعد مؤشراً على أن الكثير من الطلاب لا يتلقون التعليم الذي يحتاجونه لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، وهو ما يضعف قدرة الخريجين على المنافسة في سوق العمل، كما أشار التقرير إلى أن هناك عدم اتساق في تعريف وقياس مجموعة الكفايات والمؤهلات الشخصية، مما يشكل تحدياً لصانعي السياسات والمعلمين في قياس تقدم طلابهم على الصعيد العالمي، فمعظم معايير المقارنة تركز على المهارات الأساسية، ولا يزال قياس الكفايات والمؤهلات الشخصية في مرحلة مبكرة، وأوصى التقرير بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتنمية هذه المهارات، وتتبع تطورها، وإيجاد معايير لتقييمها محلياً ودولياً (World Economic Forum, 2015: 3).

كما عرف سبحي (٢٠١٦: ١٤) مهارات القرن الحادي والعشرين على أنها مهارات التعلم الناجح، وتشمل: التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، والتعاون والعمل في فريق والقيادة، وثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، وثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والاتصال، والمهنة والتعلم المعتمد على الذات، وفهم الثقافات المتعددة.

ومن العوامل المؤثرة في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين "الموارد البشرية"، والمقصود بها كفاءة المعلمين، وفرص التدريب المتاحة لهم، ومتوسط سنوات الخبرة العملية للمعلم، وعدد ساعات التدريس في الأسبوع، وعدد المعلمين الذين يبلغون عن حاجتهم إلى تطوير مهاراتهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كما أن من طرق سد القصور في مهارات القرن الحادي والعشرين تطوير المناهج، ووضع السياسات، وتضمين التقييم المستمر، وتوفير التدخلات المناسبة، وتتبع نتائج التعلم (World Economic Forum, 2015: 5, 8–9).

وفيما يلي التعريف الإجرائي لكل من المهارات التي تهدف الدراسة إلى تقييم الكتب الدراسية المطورَّة في ضوئها، وذلك على نحو جاء في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي في عام ٢٠١٥ (رؤية جديدة للتعليم: إطلاق إمكانات التكنولوجيا).

١. التفكير الناقد وحل المشكلات: القدرة على تحديد وتحليل وتقييم المواقف والأفكار والمعلومات لصياغة الاستجابات والحلول.

٢. الإبداع: القدرة على تخيل واستنباط طرق جديدة ومبتكرة لمعالجة المشاكل، والإجابة عن الأسئلة أو التعبير عن المعنى من خلال التطبيق أو التوليف أو تغيير موضع المعرفة.

٣. التواصل: القدرة على الاستماع إلى المعلومات وفهمها ونقلها ووضعها في سياقها، من خلال الوسائل اللفظية وغير اللفظية، المرئية والمكتوبة.

٤. التعاون: القدرة على العمل في فريق نحو هدف مشترك، بما في ذلك القدرة على منع وإدارة الصراع.

٥. حب الاستطلاع: القدرة والرغبة في طرح الأسئلة وإظهار الانفتاح والتفكير.

٦. المبادرة: القدرة والرغبة في القيام بمهمة أو هدف جديد بشكل استباقي.

٧. المثابرة: القدرة على الحفاظ على الاهتمام والجهد والمثابرة لإنجاز مهمة أو هدف.

٨. التكيف: القدرة على تغيير الخطط أو الأساليب أو الآراء أو الأهداف في ضوء المعلومات الجديدة.

٩. القيادة: القدرة على توجيه وإلهام الآخرين بفعالية لتحقيق هدف مشترك.

١٠. الوعي الاجتماعي والثقافي: القدرة على التفاعل مع الآخرين بطريقة مناسبة اجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً.

الطريقة والإجراءات:

أولاً – منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهو المنهج الذي يصف الواقع وصفاً دقيقاً من خلال التعبير الكمي أو الكيفي عن الظواهر العلمية، ويهدف إلى مساعدة الباحث للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع محل الدراسة، من خلال تنظيم المعلومات وتصنيفها وتحليلها (عبيدات، وعبد الحق، وعدس، ٢٠٠٣: ١٩١).

ثانياً – مجتمع الدراسة:

١- المجتمع الخاص بالمحتوى: تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع كتب الطالب المطوَّرة للصف الأول الابتدائي بجمهورية مصر العربية ٢٠١٨ – ٢٠١٩، بالفصلين الدراسيين الأول والثاني، والتي شملت: كتاب الطالب للغة العربية (تواصل)، وكتاب الطالب للتربية الدينية الإسلامية، وكراسة الطالب للرياضيات باللغة العربية، وكراسة الطالب للرياضيات باللغة الإنجليزية، وكتاب الطالب متعدد التخصصات باللغة العربية (اكتشف)، وكتاب الطالب متعدد التخصصات باللغة الإنجليزية (Discover)، وكتاب الطالب للغة الإنجليزية الخاص بالمدارس الحكومية (Connect)، وكتاب الطالب للغة الإنجليزية الخاص بالمدارس الخاصة والتجريبية (Connect Plus).

٢- المجتمع الخاص بالمعلمين: ويتمثل في جميع معلمي الصف الأول الابتدائي بمحافظة المنيا. ولم تتمكن الباحثة من تحديد هذا المجتمع بشكل دقيق؛ لأن الإحصائية المعلنة على الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم لم تصنف المعلمين طبقاً للصفوف، وإنما كانت البيانات المتاحة هي عدد المعلمين للمرحلة الابتدائية بشكل عام، التي مثلت تقريباً سبعة أضعاف عدد معلمي الصف الأول الابتدائي، كما هو موضح في جدول (١).

جدول (١): أعداد معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا

نوع المدرسة	حكومية	خاصة	المجموع
عدد المعلمين	28575	1399	29974

ثالثاً – عينة الدراسة:

١- عينة المحتوى: تكوَّنت من أربعة كتب للطالب، هي: كتاب اللغة العربية، وكتاب التربية الدينية الإسلامية، والكتاب متعدد التخصصات باللغة العربية "اكتشف".

٢- عينة المعلمين: تمثلت في جميع معلمي الصف الأول الابتدائي الذين استجابوا على أداة الدراسة، التي تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمعلمين في محافظة المنيا، كما تم توزيعها من خلال حسابات بعض المديرين والمسئولين في المدارس المختلفة على مستوى المحافظة، وقد بلغ عدد المستجيبين ٧٠ معلماً.

رابعاً – أدوات الدراسة:

١- الأداة الخاصة بتحليل المحتوى:

تم إعدادها في خطوتين رئيسيتين، على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: إعداد قائمة بالكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؛ ليتم تحليل الكتب الدراسية في ضوئها، وقد تم اتباع الخطوات التالية لإعداد هذه القائمة:

أ – مراجعة الإطار النظري الذي تناول الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، واستقرت الباحثة على بعدَي الكفايات والمؤهلات الشخصية التي نشرها المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠١٥)؛ نظراً لشمولها وإجرائية تعريف المهارات ووضوحها، بالإضافة إلى أن هذه المهارات ناتجة عن دراسة باستخدام التحليل البعدي لما يقرب من مئة دولة حول العالم متباينة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ب– إعداد الصورة الأولية للقائمة، بحيث تكونت من بعدين، كما يأتي:

بعد الكفايات، ويشمل:(التفكير الناقد وحل المشكلات،والإبداع،ومهارات الاتصال، والتعاون)

بعد المؤهلات الشخصية، ويشمل: (حب الاستطلاع، والمبادرة، والمثابرة، والقدرة على التكيف، والقيادة، والوعي الاجتماعي والثقافي).

ج– التحقق من صدق القائمة، حيث تم عرض القائمة على مجموعة من الخبراء التربويين من تخصصَي علم النفس التربوي والمناهج وطرق التدريس؛ لأخذ آرائهم ومقترحاتهم حول دقة الصياغة، ووضوح التعريف الإجرائي لكل مهارة، ومدى صلاحية القائمة في تحليل محتوى الكتب الدراسية،وتم إجراء التعديلات المقترحة، كما أجمع المحكمون على صلاحية القائمة.

الخطوة الثانية: إعداد بطاقة التحليل؛ للتعرف على مدى تضمين كتب الطالب المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين، وتم إعداد بطاقة التحليل باتباع الخطوات الآتية.

(أ) صياغة الهدف من البطاقة، وهو: تحليل محتوى كتب الطالب المطوَّرة في ضوء كل من الكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين.

(ب) تحديد وحدة التحليل؛ نظراً لاختلاف بنية الكتب الدراسية المستهدف تحليلها، وتم اعتبار وحدة الفكرة theme كوحدة للتحليل، سواء أكانت فقرة أم صورة أم نشاط أم تدريب، وقد عرفها طعيمة (٢٠٠٤: ١٣٣) بأنها جملة أو أكثر تدور حول مفهوم معين. ومن ثم فقد كانت وحدة التحليل بالنسبة لكتاب اللغة العربية هي "النشاط"، حيث بلغ عدد الأنشطة ٢٧٩ نشاطاً، وكانت وحدة التحليل بالنسبة لكتاب التربية الدينية الإسلامية هي "النشاط والهدف"؛ لأنه جمع بينهما، وبلغ إجمالي وحدات التحليل فيه ٧٦ وحدة، أما الكتاب متعدد التخصصات "اكتشف" فكانت وحدة التحليل فيه هي "النشاط"، حيث بلغ عدد الأنشطة ١١٢ نشاطاً.

(ج) تحديد مستوى التحليل: حيث تم الاعتماد على تدريج ثنائي كالآتي:

- متحقق: عندما تتناول مادة التحليل المهارة، سواء بشكل صريح أو ضمني، وبأسلوب تفصيلي أو موجز، وتأخذ حينئذ التقدير(١).
- غير متحقق: عندما لا يتم تناول مادة التحليل للكفاية أو المهارة الشخصية، أي أن مادة التحليل المستهدفة تخلو بصورة مطلقة من الكفاية أو المهارة، وتأخذ حينئذ التقدير (صفر).

(د) وضع قواعد التحليل، وتمثلت فيما يأتي:

- تحليل محتوى الكتاب الدراسي في ضوء كل مهارة بشكل منفصل، بحيث يتم تصنيف كل وحدة للتحليل في أحد المستويين المحددين سابقاً، وذلك بوضع علامة للتكرار(//) أمام المستوى المناسب.
- تحديد مستوى تضمين الكتاب الدراسي للمهارة في صورة نسبة مئوية للتكرارات في مستوى التحقق إلى مجموع التكرارات، ويوضح ملحق (١) نموذجاً لبطاقة التحليل الخاصة بمهارة التفكير الناقد وحل المشكلات في كتاب اللغة العربية، وطريقة حساب مستوى التضمين.

(هـ) تطبيق أداة التحليل: قامت الباحثة بتحليل محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة مرتين، فصل بينهما ثلاثة أسابيع، وقد استخدمت معادلة كوبر لحساب ثبات التحليل، وبلغ معامل الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني (٨٧,٨١) بالنسبة لكتاب اللغة العربية، و(٩٣,٤٢) بالنسبة لكتاب التربية الدينية الإسلامية، و(٩٥,٥٣) بالنسبة للكتاب متعدد التخصصات "اكتشف"، مما يدل على ارتفاع ثبات التحليل.

٢- الأداة الخاصة بتقييم المعلمين لمدى فاعلية الكتب الدراسية المطوَّرة في تنمية الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، وتم اتباع الخطوات التالية لإعدادها.

أ . تحديد الهدف من الأداة، وهو قياس مدى فاعلية الكتب الدراسية المطوَّرة في تنمية الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين.

ب. تحديد التعريف الإجرائي للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، حيث تم تبني التعريف الوارد في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠١٥).

ج. تحديد شكل الفقرات، حيث تم استخدام سلالم تقدير مكونة من خمسة مستويات، هي: (بدرجة كبيرة جداً – بدرجة كبيرة – بدرجة متوسطة – بدرجة قليلة – بدرجة قليلة جداً).

د. تحديد عدد الفقرات، نظراً لاعتماد الطريقة الكلية في التقييم، فقد تم الاكتفاء بفقرة واحدة لكل مهارة، وهو ما يحقق شرط العملية في أدوات التقييم المستمر.

هـ. صياغة الفقرات، حيث تم الاعتماد على التعريفات الإجرائية الواردة في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي للمهارات الفرعية، بعد ترجمتها، وصياغتها بما يتناسب والثقافة المصرية.

و. التحقق من صدق الأداة: تم عرض أداة التقييم في صورتها الأوَّلية على مجموعة من الخبراء التربويين، شملت (١٥) محكماً في تخصصَي علم النفس التربوي والمناهج وطرق التدريس، وسؤال المحكمين عن مدى مناسبة الفقرة لقياس الهدف المعدة من أجله، وتم حساب نسبة صدق المحتوى طبقاً لمعادلة (Lawshe, 1975).

$$CVR = \frac{n_e - (N/2)}{N/2},$$

حيث يشير CVR (Content Validity Ratio) إلى نسبة صدق المحتوي للفقرة، ويشير ne إلى عدد المحكمين الذين اتفقوا على أن المفردة مناسبة، ويشير N إلى العدد الكلي للمحكمين (Ayre & Scally, 2013)، وتم تحديد النسبة الحرجة لقبول المفردة، والتي تقابل عدد المحكمين (١٥)، وهي (٠,٨)، وتراوحت نسبة صدق محتوى المفردات بين (٠,٨٦)، و(+١).

ز. التحقق من ثبات الأداة، حيث تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق، وذلك على عينة من (٢٥) معلماً، بفاصل زمني ثلاثة أسابيع، وتراوحت معاملات ارتباط سبيرمان بين تقديرات العينة على المحاور العشرة بين (٠,٧٥٣) و (٠,٧٩٢).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة عن التساؤل الأول: ما مدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للصف الأول الابتدائي للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين في ضوء نتائج تحليل المحتوى؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم تحليل الكتب المحددة، وحساب مستوى تضمينها لكل مهارة باستخدام بطاقة التحليل المعدة لهذا الغرض، والموضحة في ملحق (١)، ويبين الجدول (٢) نتائج التحليل، حيث يبين تكرار وحدات التحليل (نشاط / هدف / فكرة) التي تهدف إلى تطوير المهارة، ونسبتها إلى إجمالي الوحدات الموجودة بالكتاب.

جدول (٢): نتائج تحليل محتوى الكتب المستهدفة في ضوء الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين

المهارات	مستوى تضمين المهارات في كتاب:					
	اللغة العربية		التربية الدينية الإسلامية		متعدد التخصصات "اكتشف"	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التفكير الناقد وحل المشكلات	35	12.54	18	23.68	52	46.43
الإبداع	42	15.05	25	32.89	39	34.82
التواصل	33	11.83	3	3.95	10	8.93
التعاون	8	2.87	4	5.26	2	1.79
حب الاستطلاع	19	6.81	1	1.34	15	13.39
المبادرة	3	1.07	2	2.63	3	2.68
المثابرة	–	–	1	1.34	–	–
التكيف	–	–	–	–	–	–
القيادة	–	–	–	–	2	1.79
الوعي الاجتماعي والثقافي	5	1.79	15	19.74	18	16.07
مجموع وحدات التحليل	279	51.96	76	90.79	112	125.89

ويلاحظ من الجدول السابق أن ما يزيد عن ٥٠ % من محتوى كتاب اللغة العربية يتضمن أنشطة تستهدف تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، والإبداع، والتواصل، والتعاون، وحب الاستطلاع، والمبادرة، والوعي الاجتماعي والثافي، وقد تمثلت تنمية هذه المهارات في أنشطة التعبير عن النفس، والحديث عن الأنشطة المفضلة والهوايات والرحلات والخبرات اليومية المختلفة، والبحث في موضوعات علمية، كالزراعة والحياة في الصحراء وعلى القمر، بالإضافة للأنشطة التي تناولت مشكلات حياتية مع اقتراح طرق لحلها، وتحديد إيجابيات

وسلبيات مواقف معين، وتمثلت أنشطة الإبداع في تكوين القصص، والتعبير الحر بالرسم، وهو ما يُعد مؤشراً جيداً على جودة المحتوى في تنمية الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الكتاب يحقق مهارات أكاديمية أساسية، وهي تعليم القراءة والكتابة.

كما أن محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية كان ثرياً بالأنشطة التي تنمي مهارات مختلفة، عقلية أو شخصية، حيث بلغت نسبة تلك الأنشطة ٩٠ % تقريباً من محتوى الكتاب، ويُعد ذلك مؤشراً على توجه التغيير الجوهري في محتوى التربية الدينية الإسلامية، التي كانت تركز سابقاً على الحفظ والتلقين، فأصبح المحتوى الحالي يركز على بناء الشخصية.

كما يتضح أن الكتاب متعدد التخصصات كان ثرياً بالأنشطة التي تطور المهارات محل الدراسة، وكان هناك أنشطة متعددة الأهداف وتطور عدة مهارات في الوقت نفسه، مما أدى إلى أن أصبحت نسبة الأنشطة التي تهدف لتنمية المهارات إلى الأنشطة المتضمنة في الكتاب ١٢٥% تقريباً، وهو ما يبرز أهمية هذا الكتاب، وفاعلية الدمج بين المقررات المختلفة في تنمية الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين.

كما يلاحظ من نتائج التحليل في حدود المحتوى الذي تم تحليله – الذي اقتصر على كتاب الطالب – أن هناك قصوراً واضحاً في تضمين مهارات التعاون، والمبادرة، والمثابرة، والتكيف، والقيادة. وتفسر الباحثة ذلك بأن هذه المهارات تتطور بشكل أفضل من خلال التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأعمال التطوعية، ومن ثم تتوقع تضمينها في دليل المعلم بالنسبة للمقررات التي تم تحليلها، أو تضمينها في مقررات أخرى كالتربية البدنية، والتوكاتسو، وهو أمر يحتاج للتحقق من خلال دراسة مماثلة.

الإجابة عن التساؤل الثاني: ما مدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للصف الأول الابتدائي للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة؛ وذلك للمقارنة بين متوسط تقديرات المعلمين، والقيمة المتوسطة المتوقعة للتقدير وهي (٣)، وتم التحقق من شرط الاعتدالية باستخدام اختبار كولمجروف–سميرنوف Kolmogorov–Smirnov، وأوضحت نتائج اختبار (ت) – الموضحة في جدول (٣) – أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين تقديرات المعلمين والقيمة المتوقعة (٣) لصالح تقديرات المعلمين، حيث كانت قيمة (ت) موجبة ودالة عند مستوى أقل من (٠.٠٥) بالنسبة لجميع المهارات، مما يدل على التقييم الإيجابي للكتب من المعلمين، وأن الكتب الدراسية المطوَّرة تتضمن من وجهة نظرهم الكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين، ويُعد ذلك مؤشراً جيداً لفاعلية النظام الجديد واقتناع المعلمين بمحتوى الكتب، وأن ما يتم إنشاؤه من مجموعات تعليمية على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف نشر الملخصات التقليدية هو مجرد أعمال تجارية لا تعبر عن واقع النظام التعليمي الجديد.

جدول (٣): نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة

المهارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
التفكير الناقد وحل المشكلات	3.71	.887	6.738	69	.000
الإبداع	3.29	1.105	2.163	69	.034
التواصل	4.00	.851	9.829	69	.000
التعاون	3.71	1.395	4.284	69	.000
حب الاستطلاع	3.57	1.057	4.522	69	.000
المثابرة	3.64	.901	4.254	69	.000
التكيف	3.57	1.124	3.657	69	.000
القيادة	3.36	.817	2.752	69	.008
الوعي الاجتماعي والثقافي	3.43	1.303	10.964	69	.000
المثابرة	3.93	.709	4.254	69	.000

الإجابة عن التساؤل الثالث: هل هناك علاقة بين عدد سنوات خبرة المعلمين وتقييمهم لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان للرتب لحساب الارتباط بين تقييمات المعلمين لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين وعدد سنوات خبرتهم، حيث لم يتوزع متغير عدد سنوات الخبرة اعتدالياً، وأظهرت النتائج –الموضحة في جدول (٤)– أن جميع معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بالنسبة لجميع المهارات، باستثناء مهارتَي الإبداع والقيادة، أي أن المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى تمكنوا من استثمار أنشطة الكتاب في دعم مهارتَي الإبداع والقيادة، وأن المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأقل لم يتمكنوا من ذلك، وبخاصة أن نتائج تحليل المحتوى بينت انخفاض نسبة الأنشطة التي تهدف لتنمية مهارة التعاون.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين سنوات خبرة المعلمين وتقييمهم لمحتوى الكتب

المهارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المهارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير الناقد وحل المشكلات	.209	0.08	المبادرة	-.051	.674
الإبداع	.413	.000	المثابرة	.152	.210
التواصل	.195	.106	التكيف	-.084	.490
التعاون	.174	.150	القيادة	.302	.011
حب الاستطلاع	-.013	.916	الوعي الاجتماعي والثقافي	.105	.389

الإجابة عن التساؤل الرابع: هل هناك علاقة بين مستوى التدريب الذي تلقاه المعلمون وتقييمهم لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان للرتب لحساب الارتباط بين تقييمات المعلمين لمدى تضمين محتوى الكتب الدراسية المطوَّرة للكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين ومستوى التدريب الذي تلقوه، وأظهرت النتائج –الموضحة في جدول (٥)– أن جميع معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بالنسبة لجميع المهارات، باستثناء أربع مهارات، هي: التعاون، والمبادرة، والقيادة، والوعي الاجتماعي والثقافي. أي أن المعلمين الذين تلقوا تدريباً جيداً تمكنوا من استثمار أنشطة الكتاب في دعم مهارت التعاون والمبادرة والقيادة والوعي الاجتماعي والثقافي، وأن المعلمين الذين تلقوا تدريباً ضعيفاً لم يتمكنوا من ذلك، وبخاصة أن نتائج تحليل المحتوى بينت انخفاض نسبة الأنشطة التي تهدف لتنمية مهارات التعاون، والمبادرة، والقيادة.

جدول (٥): معاملات الارتباط بين مستوى تدريب المعلمين وتقييمهم لمحتوى الكتب

المهارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المهارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير الناقد وحل المشكلات	-.087	.472	المبادرة	.360	.002
الإبداع	-.155	.200	المثابرة	.171	.156
التواصل	.095	.434	التكيف	.050	.682
التعاون	.450	.000	القيادة	.309	.009
حب الاستطلاع	.105	.385	الوعي الاجتماعي والثقافي	.314	.008

الإجابة عن التساؤل الخامس: ما العقبات التي واجهت المعلمين أثناء العام الأول لتطبيق الكتب الدراسية المطوَّرة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم تصنيف إجابات عينة المعلمين، وتبين أن الصعوبات التي واجهتهم تقع في أربعة محاور تتعلق بكل من محتوى الكتب الدراسية والمتعلمين والمعلمين والإمكانيات المادية. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١. كثافة المحتوى بالنسبة للصف الأول الابتدائي، وبالنسبة للوقت المتاح للتدريس، وبخاصة عندما يتأخر تسليم الكتب الدراسية، وارتفاع المستوى المعرفي للمسائل الحسابية، حيث وصفها المعلمون بأنها معقدة، وأن الكتاب يقدم طرقاً صعبةً في الحل.

٢. ضعف الاستعداد لدى الأطفال في البيئات ذات الدخل المنخفض، كالريف مثلاً؛ نتيجة عدم التحاقهم بمرحلة رياض الأطفال، حيث لا يتوفر إلا عدد قليل من الأماكن في هذه المرحلة مقارنة بعدد الأطفال، إلى جانب عدم قدرة بعض الأسر على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال في المدارس الخاصة.

٣. عدم كفاية التدريب المقدم للمعلمين، وبخاصة في المقرر متعدد التخصصات "اكتشف"، حيث لم يتلق معظم المعلمين تدريباً يوضح كيفية تدريسه وتحقيق أهدافه، بالإضافة لعدم وضوح بعض الخطوات في الأدلة.

٤. ضعف الإمكانيات المادية في المدارس الحكومية، ويتمثل ذلك في القصور في مصادر التعلم، سواء داخل المدرسة أو خارجها، كعدم وجود وسائل تعليمية، أو مكتبة، أو غرفة موسيقى، أو معمل حاسب، وإن وُجدت فقد تكون فقيرة محدودة، بالإضافة إلى ارتفاع كثافة الفصول.

الإجابة عن التساؤل السادس: ما سبل تذليل العقبات التي واجهت المعلمين أثناء العام الأول لتطبيق الكتب الدراسية المطوَّرة من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم تصنيف إجابات عينة المعلمين، وتبين أن الصعوبات التي واجهتهم تقع في أربعة محاور تتعلق بتجزئة محتوى كتاب "اكتشف"، وتحسين مستوى التدريب المقدم للمعلمين، وإتاحة فرص تعليمية أكبر في مرحلة رياض الأطفال، وبخاصة في الأماكن المحرومة، وتوفير الإمكانيات المادية. وفيما يلي بعض الاقتراحات التي تساعد على تذليل هذه العقبات:

(١) تقسيم كتاب "اكتشف" متعدد التخصصات؛ لأن حجمه كبير بالنسبة لطفل الصف الأول الابتدائي، وتخصيص حصص لأنشطة الترفيه للأطفال.
(٢) توفير مزيد من فرص تدريب المعلمين؛ لاتقان المحتوى، واستراتيجيات التعلم التي تمكِّن من تحقيق الأهداف المرجوة، وبخاصة خلال إجازة آخر العام، دون إرجائها لبداية الدراسه.
(٣) زيادة عدد المعلمين؛ لتطبيق المنظومة الجديدة في التعليم تطبيقاً جيداً، بحيث يُسند الفصل إلى معلمَين اثنين، أحدهما أساسي، والآخر مساعد.
(٤) زيادة عدد فصول رياض الأطفال في المدارس الحكوميه؛ لمساعدة الأسر منخفضة الدخل على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال، مما يحسن من استعداد هؤلاء الأطفال للتعلم في الصف الأول الابتدائي.
(٥) تعزيز الإمكانيات المادية للمدرسة من خلال ربطها بالمجتمع المحلي، إلى جانب توفير الوسائل التكنولوجية، وتدريب المعلمين على الاستفادة من خامات البيئة المتاحة لإعداد الوسائل التعليمية.
(٦) إيجاد حلول مبتكرة لتخفيف الكثافة الطلابية داخل الفصول الدراسية.

توصيات الدراسة:

يمكن صياغة التوصيات الآتية في ضوء نتائج الدراسة:

١-تحليل محتوى أدلة المعلمين وكتب المقررات الأخرى؛ للوقوف على مدى تضمنيها لمهارات التعاون، والمبادرة، والمثابرة، والتكيف، والقيادة.

٢-إنشاء برنامج أكاديمي في كليات التربية لإعداد المعلم متعدد التخصصات للصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

٣-عقد شراكة بين وزارة التربية والتعليم من ناحية والجامعات والمؤسسات البحثية من ناحية أخرى؛ بهدف إعداد مشروعات للتقييم المستمر لنظام التعليم الجديد [٢]، والوقوف على جميع العوامل المؤثرة فيه، وإعلان نتائج التقييم للمجتمع، بما يسهم في كسب الدعم المجتمعي اللازم لنجاح أي نظام تعليمي، فلكي تتحقق الأهداف يجب أن يتبناها جميع المعنيين من المديرين، والموجهين، والمعلمين، والمتعلمين، وأولياء الأمور.

٤-إعداد منصة للتقييم الإلكتروني لنظام التعليم الجديد [٢]؛ لتقييم الكتب من قِبل المعلمين، وتقييم أداء المعلمين والاختبارت من قبل الطلاب وأولياء الأمور؛ وذلك لبناء قاعدة بيانات تُستخدم في تقويم النظام التعليمي وتطويره بما يتناسب مع البيئة المصرية.

٥-زيادة وعي المعلمين وأولياء الأمور بأهمية مهارات القرن الحادي والعشرين بشكل عام، والكفايات والمؤهلات الشخصية بشكل خاص، والنظر إلى التعليم باعتباره أداة لبناء الشخصية القادرة على التعلم مدى الحياة، والخروج من النظرة الضيقة للتعليم كأداة لحصد الدرجات.

٦-تقديم التدريب اللازم للمعلمين على كل من: طرائق التدريس، واستخدام أدوات التقويم البديل التي تنمِّي مهارات القرن الحادي والعشرين، وتدريبهم على استخدام الأدلة بشكل تفصيلي، بالإضافة لإعداد دورات تستهدف تنمية الكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين لدى المعلمين، إذ إنهم مصدر متجدد للتعلم من خلال الملاحظة.

قائمة المصادر والمراجع:

إدارة المحتوى التعليمي دار نهضة مصر للنشر (٢٠١٨ / ٢٠١٩). التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

إدارة المحتوى التعليمي دار نهضة مصر للنشر (٢٠١٨ / ٢٠١٩). اللغة العربية "تواصل"، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

الأسود، عبد الفور مصباح (٢٠١٨). مدى توافر مهارات التواصل الرياضي في محتوى كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي في الجمهورية العربية السورية "دراسة تحليلية"، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٤ (٢٥)، ٣٩-٥٥.

حجة، حكم رمضان حسين (٢٠١٨). مدى تضمين كتب العلوم للمرحلة الأساسية العليا لمهارات القرن الحادي والعشرين. *دراسات – العلوم التربوية: الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي*، ٤٥ (٣)، ١٦٣-١٧٨.

الخزيم، خالد بن محمد بن ناصر، والغامدي، محمد بن فهم بن ثواب (٢٠١٦). تحليل محتوى كتب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *رسالة التربية وعلم النفس: جامعة الملك سعود – الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية*، ٥٣، ٦١-٨٨.

الدريج، محمد، والحنصالي، جمال، والموسوي، علي، وعمار، سام، وحسن، علي سعود، وحمود، محمد الشيخ (٢٠١١). *معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس*، الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي.

الدليمي، ساكن عواد جاسم (٢٠١٩). درجة تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد "دراسة تحليلية"، *مجلة مداد الآداب*، ١ (١٧)، ٦٠٦-٦٣٠.

سبحي، نسرين بنت حسن (٢٠١٦). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر العلوم المطوَّر للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، *مجلة العلوم التربوية*، ١ (١)، ٩-٤٤.

شلبي، نوال محمد (٢٠١٤). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، ٣ (١٠)، ١-٣٣.

طعيمة، رشدي (٢٠٠٨). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية "مفهومه – أسسه – استخداماته"*، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٣). *البحث العلمي "مفهومه أدواته أساليبه"*، القاهرة: دار الفكر.

الكلثم، حمد بن مرضي بن إبراهيم (٢٠١٣). تحليل محتوى كتاب الفقه "١" للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، *مجلة التربية: جامعة الأزهر- كلية التربية*، ١ (١٥٤)، ٢٢٤-٢٤٣.

ملحم، سامي محمد (٢٠١٥). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٧*، عمان: دار المسيرة.

المنصور، عرين سليمان (٢٠١٨). درجة تضمين كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن لمهارات القرن الحادي والعشرين *(رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة آل البيت، المفرق.

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني (٢٠١٨ / ٢٠١٩). الكتاب متعدد التخصصات "اكتشف"، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، القاهرة.

Ayre, C. & Scally, A. (2013). Critical Values for Lawshe's Content Validity Ratio, *Measurement and Evaluation in Counseling and Development,* 47 (1), 79-86.

Mertler, C. A. (2001). Designing Scoring Rubrics for your Classroom. Practical Assessment, *Research & Evaluation*, 7 (25), 1-8.

North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group. (2003). enGauge 21st Century Skills: Literacy in the Digital Age, Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/234731444_enGauge_21st_Centur_Skills_Digital_Literacies_for_a_Digital_Age.

Ounis,M. (2017). A Comparison between Holistic and Analytic Assessment of Speaking, *Journal of Language Teaching and Research*, 8 (4): 679-698.

Redecker, C. & Johannessen, Q. (2016). Changing Assessment-Towards A New Assessment Paradigm Using ICT, *European Journal of Education,* 24 (1): 79-96.

Schuwirth, L., & Ash, J. (2013). Assessing tomorrow's learners: In competency-based education only a radically different holistic method of assessment will work. Six things we could forget. *Medical Teacher,* 35 (7), 555-559.

The Association of American Colleges and Universities. (2007). College Learning for the New Global Century. Retrieved from: https://www.aacu.org/sites/default/files/files/LEAP/GlobalCentury_final.pdf.

Thoughtful learning. (2019). Retrieved 25 March, 2019. Retrieved from: https://k12.thoughtfullearning.com/FAQ/what-are-21st-century-skills.

World Economic Forum (2015). New Vision for Education Unlocking the Potential of Technology. Retrieved from: http://www3.weforum.org/docs/WEFUSA_NewVisionforEducation_Report2015.pdf.